الحيوة ليتحقق لهم التوحيد ويرشدهم الى تجويز الحشر وبعثة الرسل لان تعاقب
النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا يكون الا بقدرة قاهرة وان من
قدر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال الموت بالحياة في مواد
الابدان وان من جعل النهار ليبصروا فيه سببا من اسباب معايشهم ومعادهم انا
جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا فان اصله ليبصروا فيه
فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجعول عليها بحيث لا ينفك عنها ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون لدلالتها على الامور الثلاثة ويوم ينفخ في الصور في الصور
او القرن وقيل انه تمثيل لانبعاث الموتى بانبعاث الجيش اذا نفخ في البوق ففزع
من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا
من شاء الله ان لا يفزع بان ثبت قلبه قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وقيل الحور والخزنة وحملة العرش وقيل الشهداء وقيل موسى لانه صعق مرة
ولعل المراد ما يعم ذلك وكل اتوه حاضرون الموقف بعد النفخة الثانية او راجعون
الى امره وقرا حمزة وحفص اتوه على الفعل وقرئ اتاه لتوحيد لفظ الكل داخرين صاغرين
وقرئ دخرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب
في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها
صنع الله مصدر مؤكد لنفسه وهو لمضمون الجملة المتقدمة كقوله وعد الله الذي
اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما يفعلون عالم بظواهر الا
فعال وبواطنها فيجازيهم عليها كما قال من جاء بالحسنة فله خير منها اذ ثبت
له الشريف بالخسيس والباقي بالفاني وسبعمائة بواحدة وقيل خير منها اي خير
حاصل من جهتها وهو الجنة وقرا ابن كثير وابو عمرو وهشام خبير بما يفعلون بالياء
وهم من فزع يومئذ آمنون يعني به خوف عذاب يوم القيامة وبالاول ما يلحق
الانسان من التهيب لما يرى من الاهوال والعظائم ولذلك يعم الكافر والمؤمن
وقرا الكوفيون بالتنوين لان المراد فزع واحد من افزاع ذلك اليوم وآمن
يعدى بالجار وبنفسه كقوله افامنوا مكر الله وقرا الكوفيون ونافع يومئذ
بفتح الميم والباقون بكسرها ومن جاء بالسيئة قيل بالشرك فكبت وجوههم
في النار فكبوا فيها على وجوههم ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما اريدت بالايدي
في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هل تجزون الا ما كنتم تعملون على الالتفات
او باضمار القول اي قيل لهم ذلك انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها امر الرسول بان يقول لهم ذلك بعدما بين المبدا والمعاد وشرح

لعله لا يخل بما هو مناط جميع مصالحهم في معاشهم صح

احوال

٤١٤

احوال القيامة اشعارا بانه قد اتم الدعوة وقد كملت وما عليه بعد الا الاشتغال
بشانه والاستغراق في عبادة ربه وتخصيص مكة بهذه الاضافة تشريفا لها وتعظيم
لشانها وقرئ التي حرمها وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقا
دين الثابتين على ملة الاسلام وان اتلو القران وان اواظب على تلاوته لينكشف لي
حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا او اتباعه وقرئ واتل عليهم واتل فمن اهتدى
باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل
بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي وبال من ضلاله اذ ما على الرسول الا
البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة او على ما علمني ووفقني للعمل به
سيريكم اياته القاهرة في الدنيا كوقعة بدر وخروج دابة الارض او في الاخرة
فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله ولكن حين لا ينفعكم المعرفة وما ربك بغافل
عما يعملون فلا تحسبوا ان تاخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقرئ في السبعة بالياء
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة طس كان له من الاجر عشر حسنات بعدد
من صدق بسليمان وكذب به وهود وصالح وابراهيم وشعيب عليهم السلام و
يخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله سورة القصص مكية وقيل
الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية

سورة القصص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو
عليك نقراه بقراءة جبريل عليه السلام ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا من نبا موسى
وفرعون بعض نبائهما مفعول نتلو بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم
المنتفعون به ان فرعون علا في الارض استئناف مبين لذلك البعض والارض ارض مصر
وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه فيما يريد او يشيع بعضهم بعضا في طاعته
او اصنافا في استخدامه استعمل كل صنف في عمل او احزابا بان اغرى بينهم العداوة
كيلا يتفقوا عليه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل والجملة حال من
فاعل جعل او صفة لشيعا او استئناف وقوله يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم
بدل منها وكان ذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك
على يديه وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب
فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترى على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء
لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل
عليهم بانقاذهم من باسه ونريد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون
علا من حيث انهما واقعان تفسيرا للنبا او حال من يستضعف ولا يلزم مقارنة

المبين صح

الاولياء

Copyright © King Saud University